



الملتقى الوطني العلمي الأول تحت عنوان: محددات الشخصية البويرة يومي 11 و 12 مارس 2017



الأستاذة: شاشوة زهية
أستاذة مساعدة "أ"
قسم العلوم الاجتماعية

الترجسية بين السوي و المرضي

الأستاذة: سيدر كميلا
أستاذة مساعدة "أ"
قسم العلوم الاجتماعية

الأستاذة: فرفار سامية
أستاذة محاضرة "ب"
قسم العلوم الاجتماعية
sfarfar@yahoo.fr

الإطار المفاهيمي (تابع)

الملخص

تعد الترجسية من المفاهيم التي لاقت اهتماما كبيرا من طرف علماء النفس، و كانت بدايات استخدام هذا المصطلح في الطابع المرضي، أما فيما بعد، فقد اتضح أنها ليست دائما بالمفهوم السلبي بل سمة في الشخصية تتواجد لدى جميع الأفراد لكن بدرجات متفاوتة.

و لكن قد تحرف عن المسار السوي لتصبح اضطرابا في الشخصية يميزه تعظيم الذات و انجازاتها، و هذا ما يدعونا إلى التحدث عن الشخصية النرجسية كاضطراب من اضطرابات الشخصية الهدامة الذي يسبب ضعفا وظيفيا كبيرا في المجال المهني و الاجتماعي أو معاناة نفسية للشخص ذاته.

و عليه سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية التطرق إلى سمات الشخصية النرجسية و معايير تشخيصها و معرفة.

العرض

مقدمة:

تعد دراسة سيكولوجية الشخصية من القضايا الهامة التي يهتم بها الباحثين في علم النفس بكل فروعه، فهي تؤثر على سلوك الأفراد خلال تفاعلهم مع الآخرين، فالفرد يتعامل مع المواقف بما تحمله شخصيته من سمات و خصائص وراثية، بيئية و تكوينية، و إذا تفككت هذه السمات المكونة للشخصية اضطربت هذه الأخيرة و أصبحت منحرفة.

و تعتبر النرجسية سمة من سمات الشخصية المتواجدة لدى جميع الأفراد و لكن بدرجات متفاوتة، وفي هذه الحالة تكون نرجسية صحية، أما في حالة إفراط الفرد في تقدير ذاته الإحساس بالصدارة تصبح نرجسية مرضية.

الإطار المفاهيمي:

1/ مفهوم الشخصية:

عرفها Alport بأنها التنظيم الدينامي في الفرد لتلك الأجهزة الجسمية النفسية التي تحدد مطابقة الفرد في التوافق مع بيئته (مجيد، 2008، ص20).

كما عرفت Davidov الشخصية بأنها تلك الأنماط المستمرة و المتسقة نسبيا من الإدراك و التفكير و الإحساس و السلوك التي تبدو لتعطي الناس ذاتيتهم المتميزة.

و الشخصية تكوين متكامل يتضمن الأفكار، الدوافع، الانفعالات، الميول، الاتجاهات، القدرات و الظواهر المتشابهة (نفس المرجع السابق، ص21).

إن إحلال القيم الثقافية الحديثة ساهم بشكل كبير في تبني سلوك العنف لا سيما عندما يتعلق الأمر بما يتم عرضه عن طريق وسائل الإعلام من مواد فيلمية حول الرعب و القتل و العنف بما تحويه من مناظر للالتهاك و الاعتصاب و الضرب زيادة إلى انتشار مفاهي الإنترنت و انعدام الرقابة فيما يتم ترويجه لضرب المجتمعات العربية و تهديد استقرارها، إلى غير ذلك من العوامل الأخرى المؤدية إلى العنف الأسري.

2/ مفهوم النرجسية:

عرفها Domono أنها افتتان الفرد بجسمه أو أنانيته أو حبه لذاته (البجاري، 2012، ص7).

أنها قدرة الفرد على الاحتفاظ بصورة إيجابية عن ذاته من خلال عمليات Pinkus & ANSELL كما يعرفها مختلفة تهدف إلى تنظيم مجال الذات و الوجدان فالنرجسية تعمل شأنها شأن الدوافع سواء بصورة واضحة أو مضرة على تعزيز الذات من خلال خبرات يكتسبها الفرد من بيئته الاجتماعية (جودة، 2012، ص555-556).

3/ مفهوم الشخصية النرجسية:

تعرف بأنها طراز من الفرد الذي تستحوذ عليه النزعة النرجسية أو يرتجع إلى التعلق بالذات و جعلها موضع اهتمامه الجنسي، و الشخص الذي يعاوده هذا الميل أو تستبد به هذه النزعة من جديد يستهويه الرجوع إلى تلك المرحلة المبكرة من تطوره النفسي- الجنسي (مجيد، 2008، ص91).

و تعرف كذلك، بأنها الإحساس بالعظمة و بأهمية الذات أو بالفرد، و الانشغال بأوهام النجاح غير المحدود، و الحاجات الاستعراضية لجلب الاهتمام و الإعجاب الدائم (عبد الخالق، 1991، ص651).

كما تتميز الشخصية النرجسية بتعظيم التقدير الذاتي، و الاهتمام الزائد بالذات و حب الظهور، فالنرجسيون يتميزون بالشدة و العصبية إذا تم عرقلة استراتيجياتهم في إظهار الذات، فهم أشخاص يساعدون الآخرين بهدف الظهور الذاتي (أنا الذي ساعدته حتى ينجح)، و يرتبطون بشخصيات مرموقة اجتماعيا دائما بهدف الظهور. (Eli j.&All ; 2009 ; p1272).

و تتميز كذلك الشخصية النرجسية بالحساسية تجاه تقويمات و نقد الآخرين و نقص التعاطف معه، و كثيرا ما يتناوب لديها الشعور بالقيمة مع الشعور بعدم القيمة (الحجوي، 2004، ص396).

سمات الشخصية النرجسية:

إن الأفراد النرجسيون لديهم صورة للذات متسمة بالعظمة، و التي تكون من الصعب الاحتفاظ بها، كما يميلون إلى أن يكونوا بارعين في الدفاع عن ذواتهم المتضخمة. (كفاي و آخرون، 2010، ص66).

و يتضمن اضطراب الشخصية النرجسية معنى أكثر من الأنانية فهو المبالغة في استحقاق الذات، و توجيه المشاعر نحو الذات أكثر من توجيهها نحو الآخرين و إظهار العجرفة و الازدراء و عدم الاكتراث لمعايير السلوك المشترك، كما أن المصابين بهذا الاضطراب يشعرون بأنهم فوق أعراف و تقاليد و أخلاق الثقافة التي ينتمون إليها (عبد الحكيم و عبد السلام، 2012، ص238).

ومن بين الصفات التي تميز الشخصية النرجسية نجد مايلي:

- التكبر في التعامل مع الآخرين.

- عدم الرضا بقياد الآخرين له.

- يميل للظهور و الشهرة على حساب الآخرين.
- الأنافة فيما يخص المظهر الخارجي سواء كانت متميزة أو مهملة.
- فرط الحيوية، التفاخر، الاتجاه نحو الانتقاص من قيمة الآخرين.
- عدم التساهل مع الغير.
- الإفراط في إبداء الأفكار المتطرفة.
- الإفراط العاطفي (الغضب، حب الانتقام، الحماص)
- الشرود عند محادثة الآخرين، و تحويل الحديث إلى الذات.
- الحرص على النظافة.
- عنيد في الرأي و كأنه ملزم على هذا الالتزام و لا يقنع بسهولة بوجهة نظر الآخرين.
- جلب انتباه الآخرين و اهتمام و البقاء في مركز النظر بالنسبة لهم.
- الفشل في الحياة الجنسية الكاملة بسبب عد النضوج في النمو العاطفي الجنسي، مما يؤدي إلى عدم التوافق و الفشل في الحياة الزوجية.
- الميل إلى التملك و الغيرة.

(مجيد، 2008)

- كثير الحسد للآخرين، و تتصف ردود أفعاله للنقد بالشعور بالغيظ و الخزي و المهانة.

- استغلال الغير في المواقف الاجتماعية لتحقيق أهدافه.

- المبالغة في إنجازاته و مواهبه، و توقع معاملة خاصة به.

(غانم، 2005، ص68)

- الإفراط في الثقة بالنفس.

- ظهور مستويات عالية للنرجسية في حديثهم، فتكثر لديهم كلمة أنا، فهم يحبون التكلم عن أنفسهم و عن صورتهم الإيجابية، فاستعمال هذه الصمات و إظهار إيجابيات النفس و جلب الانتباه بالطرق المختلفة و غيرها من السلوكيات عبارة عن تعويض داخلي للنرجسية المتواجدة عند هؤلاء الأشخاص. (C.Nathan, Dewall&Al, 2011, P55)

- التميز بالجاذبية و الظن أن جاذبيتهم و إعجابهم بأنفسهم و شكلهم هو الذي يشبع رغباتهم النرجسية، فهم يركزون على كل النقاط التي تظهرهم بأجمل و أفضل وجه. (S.HOLZMAN, J.Strub, 2010, p134)

- III/ معايير تشخيص اضطراب الشخصية النرجسية:

حسب الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس DSM-5، يعتبر اضطراب الشخصية النرجسية نمطا ثابتا من العظمة في (الخيال و السلوك) و الحاجة إلى الإعجاب و الافتقار إلى التعاطف، و الذي يبتدى منذ البلوغ الباكر و يبتدى في العديد من السياقات، كما يستدل عليه بخمسة (أو أكثر) من التظاهرات التالية:

لديه شعور عظمة بأهمية الذات (مثال، يبالغ في الإنجازات و المواهب و يتوقع أن يعترف به كمتفوق دون أن يحقق إنجازات مكافئة).

مستغرق في خيالات عن النجاح اللامحدود أو القوة أو التألق أو الجمال أو الحب المثالي.

يعتقد أنه "متميز" و فريد و يمكن فهمه أو يجب أن يصاحب فقط من قبل أناس مميزين أو من طبقة عليا أو من قبل مؤسسات عليا.

يتطلب إعجابا مفرطا.

لديه شعور بالصدارة (أي، توقعات غير معقولة عن معاملة تفضيلية خاصة أو الامتثال التلقائي لتوقعاته)

استغلالي في علاقاته الشخصية (أي، يستغل الآخرين لتحقيق مآربه).

يفتقد التعاطف: يرفض الاعتراف أو التماهي مع مشاعر و حاجات الآخرين.

غالبا ما يكون حسودا للآخرين أو يعتقد أن الآخرين يكونون له أو لها مشاعر الحسد.

بيدي سلوكيات أو مواقف متعجرفة و متعالية. .

الخلاصة والتوصيات

يمكننا القول في الأخير، بأن الكثير من الأشخاص الناجحين يظهرون سمات قد تعد نرجسية إلا أنها عندما تصبح هذا الصفات غير مرنة و غير متوافقة و مستمرة و تسبب ضعفا كبيرا في الأداء، و معاناة نفسية، فإنها تشكل اضطرابا تسمى بالشخصية النرجسية.

المراجع

أحمد يونس محمود البجاري (2012): أثر برنامج إرشادي للتخفيف من نرجسية الطلاب الشعراء في كلية التربية، مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، المجلد 4، العدد 11، بغداد.

أمال جودة (2012): النرجسية و علاقتها بالعصابية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى 2، الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية و النفسية، المجلد 20، العدد 2، فلسطين.

سوسن شاكر ماجد (2008): اضطرابات الشخصية (أنماطها، قياسها)، دار الصفاء للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان.

Eli J.Finkel et al(2009), The metamorphosis of narcissists, personality and social psychology, Dulletin, vol35.

الكلمات الدالة: الشخصية، النرجسية، اضطراب الشخصية النرجسية.